# مجلة البحوث الإعلامية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة الأزهر

## داخل العدد


- أبعاد التغطية التليفزيونية لبرامج وسمات شخصية مرشحي الرئاسة ( دراسة لتغطية القنوات التليفزيونية الأرضية لانتخابات الرئاسة ٢٠٠٥ ).
- الرؤية الإعلامية لقضية الإرهاب فى مصر (النص والصورة الذهنية ).
- ثقافة الصورة الرقمية وجوانبها الأخلاقية والإعلامية ( دراسة تحليلية لحالات ومواثيق شرف ).
- تأثير التعرض للإنترنت على إحداث الفجوة المعرفية لدى الشباب الجامعى (دراسة ميدانية على عينة من طلاب الجامعة بسوهاج ).
- الفضائيات العربية تحليل نقدى فى ضوء المسئوليات والممارسات والتأثيرات.
- واقع الأداء المهنى للإعلاميين الفلسطينيين فى انتفاضة الأقصى ( دراسة ميدانية على مراسلى الإذاعة والتليفزيون فى قطاع غزة ).
- الصحافة واللغة : بحث فى الأثر والسمات.



العدد
الخامس والعشرون
يناير ٢٠٠٦م

## قواعد النشر

**تقوم المجلة بنشر البحوث والدراسات ومراجعات الكتب والتقارير والترجمات وفق القواعد التالية:**

- أن لا يكون البحث قد سبق نشره فى أى مكان آخر .
- أن يكون مطبوعاً على الكمبيوتر وخالياً من الأخطاء اللغوية .
- لا يقل البحث عن خمسة آلاف كلمة ولا يزيد عن عشرة آلاف كلمة .
- يزود الباحث المجلة بثلاث نسخ من البحث على أن يكتب اسم الباحث وعنوان البحث على غلاف مستقل .
- أن توضع قائمة المصادر والمراجع التى اعتمد عليها الباحث فى آخر الدراسة أو البحث لا فى أسفل الصفحة .
- يعتمد النشر على رأى اثنين من المحكمين المتخصصين فى تحديد صلاحية المادة للنشر .
- ترد الأبحاث التى لا تقبل النشر لأصحابها .
- تحتفظ المجلة بكافة حقوق النشر ، ويلزم الحصول على موافقة كتابية قبل إعادة نشر مادة نشرت فيها .
- بالنسبة للبحوث المحكمة والصالحة للنشر تلتزم المجلة بإشعار الباحث بصلاحية بحثه للنشر خلال أسبوعين من استلام ردود المحكمين .

صوت الأمة
جامعا وجامعة
أخبار اليوم
الأهرام

دار الاتحـاد التعاونى
للطباعة
ش سيدى بلال من مصطفى حافظ
جسر السويس
ت ٢٩٩٩٥٤٥

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٦٥٥٥

العدد الخامس والعشرون
يناير ٢٠٠٦م

# مجلة
# البحوث الإعلامية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة الأزهر


رئيس مجلس الإدارة

**الأستاذ الدكتور: أحمد الطيب**

رئيس التحرير

**أ.د: محيى الدين عبد الحليم**

مدير التحرير

**أ.د: شعبان أبو اليزيد شمس**

سكرتير التحرير

**د/ أحمد منصور هيبة**



**المراسلات** توجه باسم الدكتور سكرتير التحرير على العنوان التالى : جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بالقاهرة قسم الصحافة والإعلام ت ٥١٠١٤٦٦

## محتويات العدد


| الموضوع | رقم الصفحة |
|---|---|
| ـ أبعاد التغطية التليفزيونية لبرامج وسمات شخصية مرشحى الرئاسة (دراسة لتغطية القنوات التليفزيونية الأرضية لانتخابات الرئاسة ٢٠٠٥) .<br>د . ماهيناز رمزى محسن | ١١-٧٨ |
| ـ الرؤية الإعلامية لقضية الإرهاب فى مصر (النص والصورة الذهنية) .<br>د . هناء السيد محمد على | ٧٩-١٢٢ |
| ـ ثقافة الصورة الرقمية وجوانبها الأخلاقية والإعلامية (دراسة تحليلية لحالات ومواثيق شرف) .<br>د . سيد بخيت محمد | ١٢٣-٢٠٨ |
| ـ تأثير التعرض للإنترنت على إحداث الفجوة المعرفية لدى الشباب الجامعى (دراسة ميدانية على عينة من طلاب الجامعة بسوهاج).<br>د . سحر محمد وهبى | ٢٠٩-٣١٠ |
| ـ الفضائيات العربية تحليل نقدى فى ضوء المسئوليات والممارسات والتأثيرات .<br>د . حماد إبراهيم | ٣١١-٣٥٤ |
| ـ واقع الأداء المهنى للإعلاميين الفلسطينيين فى انتفاضة الأقصى (دراسة ميدانية على مراسلى الإذاعة والتليفزيون فى قطاع غزة).<br>د . أمين منصور وافى | ٣٥٥-٤٣٤ |
| ـ الصحافة واللغة : بحث فى الأثر والسمات .<br>د . السيد أحمد مصطفى عمر | ٤٣٥-٤٨٢ |

# الرؤية الإعلامية لقضية الإرهاب فى مصر
# النص والصورة الذهنية

د.هناء السيد محمد على
كلية التربية ــ جامعة المنوفية

## مقـــــدمة:

### مقدمة : الباعث والأهمية :

تحظى قضية الإرهاب فى المجتمع المصرى باهتمام بالغ على المستويين الرسمى والشعبى على السواء، ومع كثافة الاجتماعات والندوات التى دارت حول هذه القضية على امتداد الحقب الأخيرة، وتعدد الاجتهادات والتصورات التى سعت لفهم ظاهرة الإرهاب وتشخيصها ومواجهتها، إلا أن الظاهرة – كانت – وما زالت موجودة ومتنامية لأسباب شتى، وتأخذ باستمرار أبعاداً جديدة تثير مخاوف النظام السياسى والأفراد فى المجتمع . والملاحظ هنا وفى إطار تصارع التوجهات والرؤى الفكرية والإيديولوجية المطروحة حول ظاهرة الإرهاب من جانب مختلف الأطراف، هو سيادة لغة الإدانة، والانطباعية، واستخدام الشعارات العامة فى الكتابات التى يلمسها القارئ للصحف، الأمر الذى يضفى المزيد من الغموض وعدم الفهم حول طبيعة هذه الظاهرة وآلياتها أو أساليب مواجهتها حتى الآن .

وفى إطار غيبة الطرح العلمى والمنهجى المتعمق لهذه الظاهرة فى المجتمع والبحث فى الأسباب والمسببات يبرز الباعث وراء تحليل النص الصحفى حول هذه الظاهرة وبيان مدى فاعلية هذا النص فى تشكيل الصورة الذهنية لدى جمهور القراء .

ومع أهمية هذا الدافع إلا أن الاقتراب من قضية الإرهاب يثير فى الذهن بعض التساؤلات المشروعة، ولعل أبرزها من هو العدو الحقيقى فى موضوع الإرهاب، هل الأمر ينحصر فى تلك المجموعات التى ترفع السلاح وترتكب أعمالاً إجرامية هنا وهناك، أم تتمثل فى ذلك التيار الذى يطلق عليه الإسلام السياسى ؟ وإذا كان الأمر ينحصر فى الأخير، فهل هذا التيار يعمل فى إطار تنظيم وتنسيق مع الخارج ؟ وما قدرته التنظيمية فى الداخل ؟ وهل الأمر يعد ظاهرة محلية أو مصرية بحته أم عالمية، وما البيئة الحاضنة التى تسهم فى استشراء هذا المد فى المجتمع ؟ وهل يوجد مخطط للإرهاب

العالمى باسم الإسلام ؟ وأخيرا ماالعمل ؟وما أساليب التصدى والمواجهة للحد من مخاطر الإرهاب على حاضر ومستقبل المجتمع المصرى ؟ .

وأيا ما كان الأمر فإن أهمية هذا البحث تكمن فى الحقائق التالية :

١- إن موضوع الإرهاب يضرب فى الصميم أى محاولات أو جهود تقوم بها الدولة للإصلاح والتنمية [١] وبناء المشروع الحضارى للأمة ونهوض المجتمع المصرى من كبوته التى يعايشها فى المرحلة الراهنة .

٢- رغم توافر العديد من الدراسات الأجنبية حول ظاهرة الإرهاب، والعنف، إلا أن كل دراسة أجريت على ضوء خصوصية كل مجتمع وطبيعة وملامح ظاهرة الإرهاب التى يشهدها، والعوامل والأساليب الكامنة وراء هذه الظاهرة، وبالتالى فإن ما توصلت إليه من نتائج لا يصلح للتطبيق فى مجتمع آخر يعانى من الظاهرة والثابت أن الظاهرة فى المجتمع المصرى لها بعدها التاريخى والمراحل المختلفة التى مرت بها، ولكل مرحلة ملامحها والعوامل التى أدت إلى ظهور المجموعات الإرهابية وغرسها فى نسيج المجتمع المصرى . وبصفة عامة تأخذ الظاهرة نمط الظهور والأفول عبر المراحل التاريخية المختلفة .ففى أعقاب أفول وتوارى أمتد لبضع سنوات منذ مطلع القرن الحالى لدرجة إعلان بعض المسئولين وبفخر عن نجاح الحل الأمنى لموضوع الإرهاب ومحاصرته وقضاء أجهزة وزارة الداخلية على المجموعات الإرهابية فى المجتمع بحيث أصبحت مصر واحة للأمن والاستقرار، عاد الإرهاب بعد هذا الكمون إلى الظهور مرة أخرى فى أحداث طابا، والأزهر وعبد المنعم رياض والسيدة عيشة وشرم الشيخ التى راح ضحيتها عشرات القتلى والجرحى وأدى إلى تقلص الوفود السياحية ...الخ، والمتابع يلاحظ أيضا ظهور وتوارى الإرهاب لعدة سنوات فى حقبة السبعينات والثمانينات والتسعينيات من القرن الماضى . الأمر الذى يشير إلى أهمية مواصلة الدراسة العلمية لموضوع الإرهاب من كافة جوانبه .

٣- أن الصحف تعد بالمقارنة بوسائل الإعلام الأخرى الأهم والأكثر تعبيرا عن موضوع الإرهاب، حيث تعتبر ميدانا لكتابات الصفوة

والمفكرين وأصحاب الرأى والخبرة، وكذا الممارسين من مختلف المجالات والتخصصات الأمنية والقضائية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية والنفسية، وبالتالى فإن تحليل النصوص الصحفية المثارة فى هذا المجال والوقوف على تأثيراتها، يعد مسألة ضرورية ولازمة للدراسة العلمية للموضوع الذى ينبغى فهمة من خلال تحليل جوانبه المختلفة وعلى رأسها الجانب الإعلامى للوقوف على عمليات التعبئة أو الشحن الفكرى المغذى أو المضاد للظاهرة .

**الدراسات السابقة :**

يوجد عدد من الدراسات السابقة التى تناولت ظاهرة الإرهاب الدولى والجوانب النفسية للإرهابيين .كما جرى رصد بعض الدراسات المحلية التى ارتبطت بتغطية وسائل الإعلام لحدث معين ويكمن الإشارة إلى بعض هذه الدراسات، فقد أجرت "توال عبد العزيز الصفتى "دراسة حول دور الصحف المصرية فى تشكيل اتجاهات الجمهور المصرى نحو قضية الإرهاب وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح وصحيفة الاستقصاء، وطبقت على عينة من الجمهور تراوحت أعمارهم بين ١٨-٦٠ سنة، بأحياء مختلفة بمحافظة القاهرة وخلصت الدراسة إلى أن الصحف تأتى على رأس القائمة باعتبارها المصدر المهم فى توفير معلومات للجمهور عن الإرهاب الدولى [٢] . وقد خلصت "سيدة إبراهيم " فى دراستها حول اتجاهات الصحف الحزبية نحو ظاهرة الإرهاب إلى اختلاف المعالجة الصحفية لظاهرة الإرهاب فى الصحف الحزبية وفقا لاتجاهات الصحف وبرامجها وتوجهاتها[٣] . وقد سعى"Alexandar Picard"للوقوف على أسلوب التغطية الإخبارية لتضخيم هذه الحوادث وإلصاقها على الفور بالمتطرفين الإسلاميين [٤] وخلصت " شاهيناز بسيونى " فى دراستها حول العلاقة بين التعرض لوسائل الاتصال وبين طبيعة الاتجاه نحول مشكلة الإرهاب وطبقت على عينة قوامها (٢٠٠) مفردة بالقاهرة والجيزة، إلى أن الإعلام المرئى والمسموع والاتصال الشخصى هم أهم مصادر لمعرفة الجمهور المصرى لظاهرة الإرهاب [٥] .

وحاول " خالد صلاح " الكشف عن دور وسائل الإعلام فى تشكيل معارف واتجاهات الرأى العام المصرى نحو الإرهاب وبالذات الدولى، وقد طبقت الدراسة بمدينة القاهرة على عينة بلغ قوامها (٤٠٠) مفردة باستخدام صحيفة الاستقصاء، وخلص إلى أنه كلما زادت كثافة التعرض للمضمون الإخبارى بوسائل الإعلام زاد بالتالى إلمام المبحوثين بمفهوم الإرهاب وأسبابه وبالسمات البارزة لأحداث سبتمبر بنيويورك [٦] .

وعلى المنوال ذاته استهدفت دراسة "فوزى عبد الغنى "[٧] قياس اتجاهات جمهور جنوب الصعيد نحو المعالجة الإعلامية لحادث الأقصر، وقد طبقت الدراسة على عينة قوامها (٥٠٠) مفردة من الشباب الجامعى، وقد توصلت الدراسة إلى ارتفاع مستوى الرضا لدى شباب الجامعة عن المعالجة الإعلامية لحادث الأقصر والثقة التى تمتعت بها وسائل الإعلام الوطنية فى تغطية الحدث .وخلصت " نوال الصفتى " فى دراستها حول معالجة الصحف المصرية للأزمات والأحداث الطارئة بالتطبيق على أحداث الكشح عام ١٩٩٨ إلى أن هذه المعالجة اتجهت لتأكيد نبذ العنف ورفض التدخل الأجنبى[٨] .

وقد سعت دراسة " فهد بن عبد العزيز العسكر " [٩] حول التعامل الإعلامى مع قضايا الإرهاب فى المملكة العربية السعودية خلال عامى ١٤٢٤-١٤٢٥ هـ للوقوف على مدى اتساق التغطية والمعالجة الإعلامية التى قدمتها وسائل الإعلام الرسمية والخاصة فى المملكة للأحداث الإرهابية .

وقد استخدم الباحث المقابلات العلمية من المصادر المباشرة حول موضوع الدراسة وفى ذلك استخدم المقابلات الجماعية المقننة وعقد لذلك مجموعات نقاشية شارك فيها عدد من المتخصصين فى علاقة الإعلام بالإرهاب، وتحدد مجتمع عينة البحث تبعا لمدى ارتباطهم بموضوع البحث، وقد شمل ذلك الإعلاميين والأكاديميين المتخصصين فضلا عن عدد المهنيين

العاملين فى المناصب القيادية فى الجهات المسئولة، وقسم هؤلاء إلى مجموعات نقاشية يتراوح عد أفراد كل مجموعة بين ( ٦-١٢) فرداً .

وقد خلص البحث إلى عدة نتائج من أبرزها حدوث انفتاح إعلامى فى تعامل وسائل الإعلام مع الظاهرة الإرهابية فى المملكة ونقص الاعتمادات المالية للإنفاق على التعامل الإعلامى الرسمى مع قضايا الإرهاب، وضعف العلاقة والتنسيق بين الإعلاميين والأمنيين، هذا بالإضافة إلى ضيق هامش التعبير المتاح فى المملكة حول القضايا الأمنية، ونقص الكوادر ومحدودية التدريب والتأهيل فى مجال الإعلام الأمنى .

وفضلا عن ذلك تتوافر بعض الدراسات التى ارتبطت بالسمات النفسية والشخصية للإرهابيين، فقد توصل " James Poland " من خلال التحليل السيكولوجى لمجموعة من التنظيمات الإرهابية فى العالم إلى أن سمات الجماعة الإرهابية تتحدد فى سخطهم وعدم رضائهم عن المجتمع (١٠) .

كما اهتم " عزت اسماعيل" بدراسة سيكولوجية المتطرفين من خلال تحليل سلوكيات العنف التى تقوم بها الجماعات الإرهابية فى مصر (١١) .

والملاحظ لهذه الدراسات يلمس أنها ارتبطت بمناقشة ظاهرة الإرهاب الدولى وبالذات تلك الأحداث الإرهابية التى وقعت فى الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية، وقد جرى معالجتها على ضوء المنظور الغربى للإرهاب، حيث الإسلام والأصولية والتطرف تقف وراء هذه العمليات، وقد استخدم تحليل المضمون أو الاستقصاء والمقاييس النفسية كأدوات لجمع البيانات فى هذه الدراسات، كما يلاحظ على الدراسات المحلية على محدوديتها أنها ارتبطت بأحداث معينة واستخدام تحليل المضمون والاستبيان فى الوقوف على طبيعة التغطية أو اتجاهات الجمهور نحو الإرهاب وهو تناول يختلف إلى حد كبير عن اهتمامات الدراسة الراهنة وأهدافها وما تثيره من تساؤلات .

## مشكلة الدراسة :

كان ومايزال المجتمع المصرى عبر المراحل التاريخية المختلفة يعانى من ظاهرة الإرهاب، ذات الأبعاد السياسية والاجتماعية البالغة الأهمية، ففى مرحلة ما قبل ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م، مارست "جماعة الإخوان المسلمين" وبعض التيارات السياسية عبر ما يسمى " بالتنظيم السرى " أعمالا ضد النظام القائم، كما لعب " الحرس الحديدى " التابع للقصر دوره السرى أيضا فى هذا المجال، وحتى " الضباط الأحرار " الذين قاموا بالثورة مارسوا العنف فكانوا يرتكبون بعض جرائم الاغتيال بغية إضعاف النظام السياسى، وتواصل الأمر خلال حقبة الستينات والسبعينات والثمانينات من القرن الماضى، حيث ظهرت الجماعات الإسلامية المختلفة التى مارست العنف ولجأت إلى السلاح كوسيلة لإثبات وجودها وعدم تجاهلها وفرض آرائها ومعتقداتها ودخلت هنا فى صدام مع النظام السياسى الذى اتجه هو الأخر كرد فعل إلى ممارسة العنف المضاد [١٢] حيث جرى انتهاك حقوق الإنسان المصرى بل وإلى القتل أحيانا تحت دعاوى الإجهاض ومهاجمة البؤر الإجرامية وفى ظل قانون الطوارئ .الأمر الذى يعزز دائرة العنف ويحافظ على ديموميتها والخاسر الوحيد هو مستقبل هذه الأمة ولا نود هنا أن نرسم صورة قاتمة والتهويل بغية تضخيم مشكلة البحث ولكن عدم التهوين أيضا من المشكلة والتى أصبحت ملموسة على المستويين الرسمى والشعبى، دون دراسة علمية جادة تأخذ فى اعتبارها البعد الإعلامى الذى يتهمه البعض بتغذية الإرهاب عبر إفراد صفحات الصحف لبعض الاتجاهات الفكرية من ذوى الميول الخاصة، ويتهمه البعض الآخر بتسطيح الموضوع، أو تزييفه والنظر إليه باعتباره مسألة أمنية يحسمها رجال الأمن .

وإذا كان العنف الذى يندرج فى إطاره الإرهاب موجود فى المجتمع وعبر الفترات التاريخية المختلفة، إلا أن ثمة بعض الشواهد على حدوث نقلة نوعية فى المرحلة الراهنة للموضوع تتعلق بالحجم والكم والاتجاه نحو ضرب السياحة، وهنا يثار التساؤل المشروع إلى أى حد عكست النخبة

المثقفة وعبر صفحات الصحف هذه النقلة ؟ ولماذا تزايد كم الشباب المستخدم بالعمليات؟ ، ولماذا السياحة بالذات؟ (١٣) . فلم يحدث فى تاريخ مصر إطلاقا أن اعتبر السائح الأجنبى هدفا يتعين قتله، ما رأى الكتاب والمثقفين فى الأسباب وراء هذا التغيير النوعى الجوهرى، هل هى أسباب داخلية أم خارجية، أم الاثنين معا ؟ .

ويشكل وجود ظاهرة الإرهاب ونتائجها وما تحدثه من مخاطر تهدد مسيرة المجتمع وبرامجه . وأهمية الدراسة العلمية لهذه الظاهرة، وإبراز البعد الإعلامى لها، وبالذات حول مواقف وتوجهات النخبة المثقفة وذوى التخصصات والمهن المختلفة حول أسباب الإرهاب ونتائجه وأساليب التصدى والمواجهة، وانعكاس هذه الرؤى على تصورات القراء لظاهرة الإرهاب تشكل أبعادا لمشكلة البحث الراهن .

**تساؤلات الدراسة :**

تثير مشكلة البحث عدة تساؤلات يسعى العمل الراهن إلى توفير إجابات محددة عليها، ويمكن بلورة هذه التساؤلات على النحو التالى :

س١ : ما هى القوالب الصحفية الأكثر استخداما فى تناول ظاهرة الإرهاب ؟

س٢ : ما المصادر الأكثر رواجا فى تغطية الصحف محل التحليل لموضوع الإرهاب ؟

س٣ : ما المفهوم الرائج للإرهاب الذى تثيره هذه الصحف ؟

س٤ : ما طبيعة الرؤية الإعلامية المثارة على صفحات الصحف حول موضوع الإرهاب ؟

س٥ : ما مدى الانسجام أو التنافر فى هذه الرؤية ؟

س٦: كيف تبرز النصوص الصحفية المثارة على صفحات الصحف الجوانب التالية :

-طبيعة الظاهرة الإرهابية فى مصر .

-البيئة الحاضنة للإرهاب (الأسباب والعوامل) .

-مقترحات المواجهة والتصدى للإرهاب .

س٧: إلى أى حد تؤثر الرؤية الصحفية المطروحة للإرهاب على الصورة الذهنية لدى عينة من القراء ؟

**أهداف الدراسة :**

بصفة محددة يسعى العمل الراهن إلى تحقيق الأهداف التالية :

١- الاقتراب من موضوع الإرهاب بطريقة علمية ومنهج يسعى لتشخيص دقيق ومتعمق لطبيعة وآليات ظاهرة الإرهاب كما تعكسه بعض الصحف المصرية، والوقوف على آليات المواجهة والتصدى لها على صفحاتها .

٢- الكشف عن أساليب التناول والمعالجة الصحفية لموضوع الإرهاب من منظـــور القوالب الصحفية، المصادر، اللغة، والتعبيرات المتداولة .

٣- الكشف عن البعد الإعلامى للإرهاب كما تتناوله الصحف وتحديد مواقف وتوجهات المفكرين وأصحاب الرأى والخبرة فى المجالات المختلفة والذين يسعون إلى طرح تصوراتهم لموضوع الإرهاب عبر صفحات الصحف .

٤- تحليل ملامح الرؤية الصحفية لموضوع الإرهاب وبيان مدى دقة ووضوح هذه الرؤية ودرجة الاكتمال أو القصور فيها .

٥- بيان مدى تأثير الرؤية الإعلامية لموضوع الإرهاب كما تعكسها الصحف على الصورة الذهنية الرائجة لدى عينة من قراء الصحف حول الموضوع ذاته .

٦- الكشف عن مواقف الفئات المهنية المختلفة من أساتذة الجامعات ورجال القضاء والقانون والشرطة تجاه الإرهاب والعدو الإرهابى وأبعاد الإرهاب المختلفة .

٧- اقتراح سبيل تطوير الأداء الإعلامى فى تناول ظاهرة الإرهـــاب والمساعدة فى صياغة سياسة إعلامية واضحة لمعالجة هذه الظاهرة .

**الرؤية النظرية ومفاهيم الدراسة :**

**أ- الرؤية النظرية :**

تنطلق الدراسة فى بحث موضوعها من تصور يرى :

أن هناك علاقة تأثير وتأثر بين الرؤية الإعلامية المطروحة حول قضية الإرهاب والواقع الموضوعى بإفرازاته المختلفة وبين طبيعة البناء – الاجتماعى – السياسى السائد فى كل مجتمع (افتراض الاعتماد المتبادل)[١٤]. فهذا البناء هو الذى يحدد نمط ملكية أجهزة الإعلام وأساليب تنظيمها وإدارتها ويفرض الرؤى والتصورات التى تعمل فى إطارها هذه الأجهزة، كما يحدد لها الوظائف والمهام وأساليب أدائها فى المجتمع ويمثل لها مصدرا من مصادر المعلومات التى تستقى منه الوقائع والأحداث ويؤثر بالتالى على نوعية ما يبث عبر الوسيلة الإعلامية من رؤى ومعارف .

وفى المقابل فإن النشاط الإعلامى يؤثر على الأوضاع القائمة وكما أوضح البعض [١٥]، فإن أجهزة الإعلام تزود الأفراد بالمعلومات حول القضايا المختلفة، وبطبيعة السياسات القائمة ومن خلالها يمكن تقويم الأنشطة السياسية أو الإطار الذى ينبغى أن يربط الحكام بالمحكومين والنظام السياسى الديمقراطى .وقد أظهرت الأبحاث الميدانية أن أجهزة الإعلام تسهم فى بلورة الرأى العام وتوفير قاعدة أساسية لنظام المشاركة السياسية، أو ما يطلق عليه المشاركة الشعبية . فى الشئون العامة لمجتمعاتها [١٦]، عن طريق إبداء الآراء حول القضايا المختلفة التى قد لا يهتم بها الأفراد فى حالة المجتمعات التقليدية أو المنعزلة والموضوعات المختلفة التى تمس مجتمعهم وعن طريق إبداء الآراء والتعبير عن هذه القضايا فإن الفرد يصبح طرفا فى شبكة الاتصال القائمة .

وفى إطار هذا التداخل بين المجتمع بانساقه وأوضاعه المختلفة ووسائل الإعلام، والأفراد حيث يؤثر كل طرف فى الأخر لينتج لنا فى النهاية حجم ونوع ومستوى التأثيرات التى تحدثها وسائل الإعلام فى المجتمع تثار بعض التصورات النظرية حول ظاهرة الإرهاب فى مصر :

١. تعد الصحف مؤشرا مهما لطبيعة ظاهرة الإرهاب فى مصر (على المستوى الكمى والكيفى ) ليس فقط بسبب أن إحدى مهامها الرئيسية فى المجتمع هو كشف الانحرافات وتحقيق الدفاع الاجتماعى ولكن أيضا بسبب أن أجهزة الدفاع الاجتماعى الأخرى مثل (الشرطة والنيابة والمحاكم ) كثيرا ما تقف عاجزة أو قاصرة أمام العمليات الإرهابية بفعل عوامل قد تعود إلى طبيعة هذه العمليات وما يحيط بها من تعقيدات ونعنى بالذات الاتجاه لضرب المناطق السياحية واستهداف السياح الأجانب، أو قد تعود إلى قوة التنظيمات التى ترتكب الأعمال الإجرامية والقدرة على التمويه، والتخفى فى ظل حدود الحياة السياسية، وتدنى الأحوال المعيشية للقطاع الأكبر من الأفراد فى المجتمع .

٢. دخلت الدولة من خلال أجهزتها ومؤسساتها المختلفة فى مزايدة مع المجموعات المعادية لها باسم الدين وأصبح الجميع يتنافس على نفى الصفة الدينية عن الأخر وتحول الدين إلى غطاء ايديولوجى يغطى الأسباب الحقيقية لمشكلة الإرهاب، أو الصراع بين المجموعات الإرهابية والدولة، والدولة من جانبها تنفى ذلك وتؤكد تمسكها بالدين وتستخدمه فى إضفاء الشرعية على ممارساتها .ولكن غير المعلن والخفى فى لغة الخطاب هو قضية الحكم ومن يتولى السلطة، وفى ظل ذلك نعتقد أن هناك احتمالية كبيرة لاستمرارية هذه الأوضاع حيث تتوافر لدى الطرفين الرغبة فى استمرارها، فالدولة تريد أن تظهر من خلال نشر بعض الجرائم المتفرقة والاعتداء على رجال الشرطة أن هؤلاء فئة ضالة غوغائية لا تصلح لحكم المجتمع والدين منها براء، والمتطرفون من جانبهم يريدون إظهار ضعف وفساد النظام وعدم جدارته بالحكم، وخلاصة القول هنا أن المشكلة ليست

دينية أو اقتصادية وإنما هى سياسية وايديولوجية فى الأساس، وإن كانت لها أبعاد اقتصادية واجتماعية .

٣. ليس صحيحا أن كل أفراد المجموعات الإرهابية من العاطلين فهناك منهم المدرسين والأطباء بل ورجال الأعمال، والأمر يتعلق كما أشرنا آنفا بالبحث عن دور، وملء الفراغ الناجم عن ضعف الحياة السياسية، وغيبة الوجود الحزبى الفعال فى البلاد، على أن المجموعات الإرهابية القائمة فى مصر تفتقر إلى قيادات علنية، أو شخصيات تظهر أمام الرأى العام، وأن الهدف المرحلى لهذه المجموعات هو إضعاف الجبهة الداخلية بضرب أجهزة الأمن والاقتصاد بغية إحداث فوضى ونوع من عدم الثقة بين أفراد المجتمع والحكومة يسهل من خلالها القفز إلى السلطة .

٤. أن أجهزة الإعلام مؤهلة بإمكاناتها الكبيرة أن تلعب دورها فى الكشف عن مشكلة الإرهاب ومواجهتها، وإذا كانت الدراسة الراهنة تنصب على الصحف بحكم أنها الأكثر نشاطا فى هذا المجال، إلا أن ذلك لا ينفى أن هناك أعمالا درامية أو حلقات نقاش وندوات وبرامج مرئية ومسموعة تلعب دورها أيضا فى تشكيل ملامح الصورة الذهنية لدى الأفراد حول طبيعة وأبعاد قضية الإرهاب .

٥. أن فهم التأثيرات التى تتركها عمليات الصحف على رؤى وتصورات الأفراد حول موضوع الإرهاب يأخذ عادة طابعا تراكميا ممتدا، ومن ثم يصعب فهم طبيعة هذه التأثيرات من خلال النظرة الأنية أو الجزئية أو الانهماك فى تحليل النص الصحفى حول الإرهاب، وإهمال ما تحمله المضامين الأخرى المنشورة من رؤى وتوجهات تترك بصماتها بصورة مباشرة أو غير مباشرة على إدراك الفرد وتفسيره لموضوع الإرهاب، فهناك مضامين أخرى منشورة تتعلق بنشر الصور الخليعة، أو عمليات الفساد وتغليب القيم المادية على القيم الأخلاقية التى توارت إلى أدنى درجات السلم القيمى على صفحات الصحف [١٧] .قد يفضى كل ذلك إلى إثارة مناخ عام سلبى يفهم ويفسر الأفراد فى إطاره الحوادث الإرهابية والذى ينعكس إما فى

الانسحاب والصمت التام للغالبية إزاء ما يحدث، أو الارتياح النفسى نكاية فى الحكومة والدولة التى لا تمارس وظيفتها بالكفاءة المطلوبة .

٦. أن الصورة الذهنية الراهنة لدى عامة المصريين حول الإرهاب لا تتشكل من خلال ما أثارته أو تثيره وسائل الإعلام فقط وإنما تشكلت هذه الصورة أيضا من خلال علاقات تفاعلية وجدلية ممتدة بين الأفراد والأوضاع المجتمعية التى يعايشونها، حيث تلعب الخبرات المباشرة والنسق الاجتماعى ذاته دوره الفاعل فى هذا المجال، فحصاد خبرات طويلة من تواتر الحوادث الإرهابية فى المجتمع وفى إطار سياق اجتماعى يعانى وضع الأزمة وتتفاقم فيه المشاكل الاجتماعية والاقتصادية، ومع استمرارية معاناة هذا النسق من الفجوة بين القول والفعل أو بين القانون الرسمى والقانون المعيشى وتفشى الإحساس بعدم العدالة والانسحاب التدريجى للدولة من العملية الإنتاجية، أثر ذلك على مواقف ورؤى وتصورات المصريين حول العمليات الإرهابية وعلى تقيمهم لها، حيث لم يعد مثلا الحديث حولها يثير الخواطر والاستهجان مثلما كان الحال فى الماضى، وإنما أصبح قطاع واسع من المصريين ينظر إليها حاليا كما لو أنها شئ طبيعى، وعادى وحصاد لسياسات خاطئة، وشباب مصدوم، أو عبث وتخريب من جانب أجهزة المخابرات الإسرائيلية، ...الخ، ونتصور فى ظل ذلك أن تتجه عمليات أجهزة الإعلام وعلى رأسها الصحف إلى ترويج هذه الاتجاهات والرؤى أو تدعيمها وتبريرها .

**ب- مفاهيم الدراسة :**

**١ - الرؤية الإعلامية :**

يقصد بالرؤية الإعلامية فى إطار الدراسة الراهنة المحتوى الإعلامى المثار عبر الوسيلة الإعلامية وهى هنا الصحف، بما يتضمنه هذا المحتوى من مفاهيم وأفكار ومعارف، إزاء قضية الإرهاب فى مصر، وتتداخل عوامل كثيرة فى تحديد طبيعة وأبعاد هذا المحتوى منها [١٨]، الطبيعة المتعددة المتشعبة لقضية الإرهاب، والقيود القانونية التى تحكم

عمليات الصحف، ومستوى التأهيل المهنى للمحررين، وطبيعة النخب السياسية الحاكمة وتدخلها فى عمليات الصحف .

**٢- مفهوم الإرهاب :**

دون الدخول فى تفصيلات أو جدل نظرى حول المقصود بالإرهاب وتباين وجهات النظر القانونية أو الاقتصادية أو الاجتماعية فى هذا المجال، فإن الإرهاب ظاهرة ملموسة يشعر بها المجتمع ونعتقد فى إطار خصوصية الحالة المصرية، والحاجة إلى عدم الانغلاق فى فهم الإرهاب فى المفهوم القانونى الأمنى للإرهاب على النحو الوارد فى قانون العقوبات المصرى [١٩]، الذى ينص على أن الإرهاب هو كل استخدام للقوة أو العنف أو التهديد أو الترويع يلجأ إليه الجانى تنفيذا لمشروع إجرامى فردى أو جماعى يهدف للإخلال بالنظام العام أو تعريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر وإذا كان من شأن ذلك إيذاء الأخرين أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بالاتصالات أو المواصلات أو الأموال أو المبانى أو بالأملاك العامة أو الخاصة واحتلالها . أو الاستيلاء عليها أو منع أو عرقلة ممارسة السلطات العامة أو دور العبادة أو معاهد العلم لأعمالها أو تعطيل تطبيق الدستور أو القوانين واللوائح .

١- إن الإرهاب لون من ألوان التطرف الذى يترتب بدوره على التعصب أو التشدد الدينى [٢٠]، وأن الإرهاب مظهر من مظاهر العنف وإن كان يختلف عن العنف من حيث أنه عملية قصدية منظمة .

٢- أن ما يميز الإرهاب فى مصر، ويدفعنا إلى التحفظ على التعريف القانونى له، هو أنه ذا بعد عقائدى حيث يتم استغلال الدين فى تحقيق أهداف سياسية، فإن الإرهاب باختصار :

أ- فعل يترتب على وعى سائد لدى الجماهير .

ب- يترتب هذا الفعل على ممارسات تقوم بها الدولة .

ج- يتغذى الإرهاب ويمارس بواسطة مجموعات موازية للدولة ومضادة لها وتريد أن تؤكد فكراً يساعدها على الوجود .

د- يقوى هذا الإرهاب بدعم مالى وسياسى سواء من قبل تيارات داخلية أو خارجية أو الاثنين معا وجميعها لها مصالحها فى إضعاف الدولة المصرية .

وأيا كان الأمر ومع إدراكنا لصعوبة الاتفاق على تعريف محدد للإرهاب حتى أن الأمم المتحدة ذاتها لم تتمكن من وضع تعريف له بالنظر إلى تباين الرؤى والزوايا والأهداف والمصالح التى يتم تناول الإرهاب من خلالها [٢١]، فإننا لا نميل إلى إلصاق الإرهاب بطرف واحد وهو الجماعات الدينية أو تيار الإسلام السياسى الذى يسعى إلى السلطة، وإنما قد يمتد الأمر ليشمل بقية الأطراف وعدم الاكتفاء بالنظر إلى هذه الأطراف على أنها تدعم أو تقاوم هذا المسعى، وبصفة عامة، فإننا نتعامل مع الإرهاب فى إطار العمل الراهن على أنه ممارسة أنشطة واللجوء إلى العنف لفرض النفس والرؤى على الجميع بغية الوصول إلى السلطة أو الدفاع عنها .

**ويثير هذا الفهم لماهية الإرهاب الموشرات التالية :**

أ - أن أى جماعة سرية أو علنية تعتنق الجريمة كوسيلة لفرض نفسها على الجميع وإخضاع مؤسسات المجتمع الرسمية وغير الرسمية لرؤيتها تصبح إرهابية .

ب- أن أى محاول لاسقاط النظام القائم سواء بالاستيلاء عليه بالقوة أو بإضعافه من خلال ترويع الأفراد أو تخريب الاقتصاد وإظهار الدولة بمظهر العاجز يصبح هذا المسعى نشاطاً إرهابياً .

ج- أن القبض على الأفراد بصورة عشوائية وتعذيبهم بدنيا بدون محاكمة أو قتلهم تحت دعاوى مهاجمة البؤر الإرهابية أو كبت الرأى والتخلص من المعـــارضين تعد هى الأخرى ممارسات عشوائية وتشكل إرهاباً .

### ٣- الصورة الذهنية :

تعنى الصورة الذهنية لدينا ( image ) ما يتواجد لدى الفرد من أفكار ومعارف وانطباعات تتصل بموضوع أو شئ ما ويقوم الفرد بعملية توكيد أو استحضار عقلى لهذه الأفكار الانطباعية عند إثارة الموضوع أمامه، باختصار فإن الصورة الذهنية هى رؤية الفرد لموضوع أو شئ معين، وتعد هذه الرؤية محصلة محددات تاريخية وثقافية وسياسية واجتماعية وأن تلك المحددات غير منفصلة عن العلاقات الواقعية وإنما هى انعكاس لهذا الواقع، كما أنها وسيلة لتغيره أو تطويره [٢٢] وتعد القدرة على الفهم وإدراك المعانى، هما العامـــلان الأساسيان فى تكوين الصورة الذهنية لدى الأفراد [٢٣] .

وتتفاوت هذه القدرة بين الأفراد بتفاوت الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وما مر به كل فرد منهم من خبرات وتجارب تشكل لديه صورة ذهنية معينة نحو موضوع ما تختلف عما يتوافر لدى الأخر من صورة ذهنية حول الموضوع ذاته، ويتفق خبراء الاتصال [٢٤]، على أن تأثير الصورة الذهنية يتوقف على أجهزة الإعلام ودورها فى تكوين هذه الصورة وبالذات فى الموضوعات خارج نطاق خبراتهم الشخصية .

### الظاهرة الإرهابية فى مصر (الملامح والعوامل ) :

### أ- ملامح الظاهرة الإرهابية :

تتعدد مصادر حركة الإرهاب فى مصر، فهناك العائدون من أفغانستان، وهناك الإخوان الجدد وبقايا الإخوان المسلمين القديمة وهناك الجماعات الإسلامية التى شاركت فى حرب الخليج الأولى مع العراق ضد إيران بالإضافة إلى القرب الجغرافى من غزة وليبيا والسودان، كما أن هناك أجهزة الضبط الاجتماعى وعلى رأسها الشرطة، وكما أشرنا قبل فإن من أبرز ما يميز الإرهاب فى مصر إنه إرهاب عقائدى يبحث عن اليقين، ويعاود الصعود من فترة وأخرى فهو يظهر ويختفى ثم يظهر من جديد وهكذا، والحركة تتجه إلى العمل السرى من نهب، وقتل والإنكار والتكفير، ..الخ [٢٥] وفى حين كان يتميز الإرهاب فى حقبة السبعينات بغيبوبة عقلية

أصبح فى الحقب التالية يتضمن تشكيلة مختلفة من غيبوبة العقل، ومن يقبض أو يستأجر لتنفيذ العمليات ومن لديه مصالح أو أغراض ويخطط ضد مصر وبدأ يسود بصفة عامة الفكر الانقلابى، وتجاوز المطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية، والسعى الحثيث لاختراق الأجهزة والتنظيمات المختلفة أو السيطرة عليها وتقييد ممارسة أنشطتها الطبيعية [٢٦] .

كذلك تتميز الظاهرة الإرهابية فى مصر بعدم التجانس ويتركز فى مواقع جغرافية بعينها، فهى مثلا أقل فى المناطق الساحلية وأكثر فى مناطق الصعيد والمناطق السياحية وتتركز فى محافظات دون محافظات أخر فى الإقليم الواحد وفى أماكن محددة بالمحافظة الواحدة دون الأماكن الأخرى .

واللافت للنظر أن أجهزة الإعلام والتعليم يجرى اختراقها من قبل الأطراف الإرهابية، حيث تنشر الصحف للعديد من الكتاب وأصحاب الرأى الأفكار التى تساير الفكر الإرهابى أو تعاديه كما أن التليفزيون يستضيف أطراف بعينها فى برامجه ويمنع من ظهور رموز التنوير، كذلك فإن المتابع للكتب الدراسية يراه تحمل من كل طيف مما يؤكد اختراق المؤسسة التعليمية وتأثرها بشدة بالصراع بين الأطراف الإرهابية المختلفة .

وفى مقابل اتجاه المجموعات الدينية إلى إحداث فوضى ونوع من عدم الثقة بين الشعب والحكومة، نجد الحكومة عبر نشر بعض الجرائم المتفرقة والاعتداءات على رجال الشرطة تسعى إلى إثبات أن هؤلاء فئة ضالة لا تصلح للحكم وضد الديمقراطية واستقرار المجتمع والجميع ينفى الصفة الدينية عن الأخر بغية اكتساب الشرعية .

وفى إطار الظهور والسكون للظاهرة الإرهابية فى مصر فإن مثل هذا السكون حتى ولو طال قليلا فإنه يعد سكونا غير مريح ولا يبشر بالخير، وسرعان ما سيعاود الظهور، وربما بطريقة أعنف طالما ظلت التربة مهيأة والعوامل والأسباب المنشئة للظاهرة بأبعادها المحلية والخارجية قائمة ومتعمقة كما أن المجهودات الأمنية بمفردها ليست كافية وأحيانا ما تتحول العمليات الأمنية وبالذات فى الصعيد إلى عمليات ثأر بين العائلات وأنه يقوم

بالعمليات المضادة هذه دون تخطيط علمى، وأن الأمر متروك للحظ والمصادفة ويتم مهاجمة البؤر، ويضرب ويقتل بلا معلومات كافية مع إمكانية أن يكون هناك أبرياء والبيانات التى تصدر فى هذا الشأن سواء من قبل الأمن أو الإعلام كثيرا ما يحيطها الغموض وتثير البلبلة .

**ب- العوامل والأسباب :**

من المؤكد أن هناك عواملاً وأسباباً مختلفة تتنوع ويتغير حجم ودور كل عامل أو سبب فى تشكيل معالم ظاهرة الإرهاب فى مصر وذلك طبقا للظروف والأحوال ومع ذلك وإذا تجاوزنا العوامل الخارجية [٢٧] .فإننا يمكن أن نرصد مجموعة من العوامل الداخلية تلعب دورها فى تشكيل ظاهرة الإرهاب لعل أبرزها :

١- أن المجتمع المصرى وعلى امتداد الحقب الأخيرة يعانى وضع الأزمة بجوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ومع صعوبة الفصل بين هذه الجوانب وتأثيراتها على الظاهرة، إلا أن دور العامل الاقتصادى وتوابعه الاجتماعية يلعب الدور المحورى فى تهيئة البيئة الحاضنة للإرهاب فى مصر، حيث البطالة وارتفاع الأسعار، وقلة الدخول وأزمة الإسكان ...الخ [٢٨] ومع إدراك الباحثة أن الفقر كان وما يزال موجودا فى المجتمع المصرى على امتداد الحقب التاريخية المختلفة وندر أن نجد بين المتهمين فى العمليات الإرهابية عاطلاً واحداً، إلا أن أثر الأزمة الاقتصادية التى يعانى منها قطاعات واسعة من المجتمع المصرى فى دعم الظاهرة يعد فاعلا، فالمعاناة بالغة ومن ناحية أخرى، فإن الأمر لا يرتبط بالفقر أو البطالة فى حد ذاته ولكن بتلك المفارقات الواسعة المصاحبة للفقر فى المجتمع واتساع نطاق الهوة فى الدخول وزيادة تطلعات الطبقات الفقيرة بفعل الانفتاح وتكنولوجيا الاتصال هذا فضلا عن استغلال آثار المعاناة الاقتصادية فى تعبئة الشباب وسهولة تجنيدهم للقيام بالأعمال الإرهابية [٢٩] .

٢ – جمود الحياة السياسية فى المجتمع، حيث لا تتاح الفرصة كاملة، وبالذات للشباب فى المشاركة السياسية، وخواء أو شكلية الأحزاب القائمة

(٣٠)، وفقدان المشروع القومى أو الهوية السياسية بالإضافة إلى تفشى الفساد السياسى والإدارى وغيبة الديمقراطية وسيطرة الرؤية الواحدة والحزب الواحد، والملاحظ هنا أنه يتم دعم المجموعات الإرهابية فى الصعيد من قبل الحزب الحاكم جريا وراء الأصوات والنجاح فى الانتخابات .

٣- قصور النظام التعليمي، فالتعليم العام منفصل عن التعليم الأزهرى كما أنه بصفة عامة لا يقدم أساسيات التكنولوجيا، ويعتمد منهج التلقين وليس الحوار والمناقشة الأمر الذى يعمل على تفريخ أجيالا تؤمن بالفكر المتطرف، ويضاف إلى ذلك أن الخطاب الدينى الرسمى غير ناضج ولا يجلب التعاطف، بل ويشجع على الإرهاب والتطرف وتقوم أجهزة الإعلام بدور مماثل حيث يخرج المراقب بانطباع بأن الدولة مجموعةُ من اللصوص والمفسدين وبالتالى فهى دولة ينبغى منازلتها والقضاء عليها .

وهكذا تقوم عوامل الفقر والبطالة، وغيبة المشاركة وتفش الأمية، ومشاعر الإحباط وفقدان الأمل فضلا عن الوعى المحاصر أو المسطح تشكل جميعها عواملاً مهيئة لبيئة حاضنة للإرهاب .

ولما كانت هذه العوامل لم تتغير كثيرا فى المجتمع المصرى على امتداد الحقب المختلفة حيث تكمن فى فترات ثم تعاود الظهور فى فترات أخرى، فإن الأمر ينبغى أن يتجه لمناقشة الأسباب المباشرة المنشئة للظاهرة فى المرحلة الراهـــنة وهنا يمكن أن نرصد مجموعة من الأسباب لعل أبرزها :

١- معاناة المجتمع من فراغ ايديولوجى كبير فى الوقت الراهن وقد تمكنت الدولة فى حقبة الستينات من ملء هذا الفراغ بحركة القومية العربية، ولكن هذه الحركة تقلصت وقد ساهم التطور التكنولوجى المتسارع الذى يشهده العالم فى العودة إلى الأديان لمقاومة التغير السلوكى، وقد تعاظمت التيارات الدينية اليهودية والمسيحية والإسلامية منذ الستينات بفعل هذا السبب، وفى مصر كان البديل الايديولوجي المتاح هو الايديولوجية الدينية المنبثقة أساسا من فكر جماعة الإخوان المسلمين، وهو الفكر الذى

تطور منذ عام ١٩٢٨ من تربية الفرد المسلم إلى شعار الإسلام ديننا والقرآن دستورنا والرسول قائدنا والاستشهاد فى سبيل الله اسمى أمانينا [٣١]، وتخرج جميع التنظيمات الدينية من عباءة هذا الفكر فالدين هو المرجعية فى الحكم ومن يحكم بشريعة الله هو الذى يستحق الحكم وينبغى الجهاد فى سبيل تحقيق هذه الغاية، هذا التحول من مجرد تربية الفرد المسلم وتمكن الإسلام فى ديارة من ضرورة حيازة السلطة، والوصول إلى الحكم كان سببا مباشراً فى تفاقم الظاهرة الإرهابية فى مصر .

٢- اتجاه الدولة فى المقابل لتوظيف الدين واستخدامه فى إضفاء الشرعية على ممارساتها بل وعملت على تسليح الجماعات الدينية فى الجامعات لمقاومة الاتجاهات الشيوعية والناصرية وإتاحة الفرصة لتنظيم الإخوان المسلمين لمعاودة نشاطه [٣٢]، وقد عاد هؤلاء مدعومين بأموال الخليج ومشاعر السخط ضد الدولة بفعل ممارساتها السابقة معهم فقاوموا بتمويل الشباب الساخط أو المحبط أصلا بفعل العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للانتقام من النظام .

٣- كان لتأثير الثورة الخومينية فى إيران وتعاليمها الدينية أثرها الواضح فى هذا المجال، حيث كانت شرائط الكاسيت تروج بين الشباب وبالذات فى الجامعات تحث على العنف والمقاومة المسلحة، وجاءت الحرب الأفغانية لتشكل بوتقة للتدريب على حرب العصابات وتكنولوجيا الحرب المتقدمة، وقد تخرج من ذلك أعداد ليست قليلة، عادت بعد انتهاء الحرب لتشكل عناصر محترفة على القتل وتدريب كوادر أخرى تؤمن بالفكر المتطرف على أعمال المقاومة المسلحة .

## الإطار المنهجى للدراسة :

### ١- نوع الدراسة :

تنتمى هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية التى تعنى بوصف وتحليل النص الصحفى حول ظاهرة الإرهاب المحلى والوقوف على تأثير هذا النص على الصورة الذهنية لدى القراء حول هذه الظاهرة وقد استخدمت الدراسة منهج المسح الإعلامى .

تستخدم الدراسة مجموعة من الأساليب والأدوات المنهجية التى نعتقد أنها تساعدنا فى الوقوف على طبيعة الرؤية الإعلامية حول الإرهاب فى المجتمع المصرى، وفاعلية طرح هذه الرؤية على توجهات الأفراد وانطباعاتهم عن الظاهرة وهذه الأساليب هى :

أ- تحليل المضمون : استخدم هذا الإجراء المنهجى لتوفير بيانات كمية ووصفية حول القوالب الصحفية المستخدمة، ومصادر تغطية موضوع الإرهاب، والمفهوم الرائج عن الإرهاب وطبيعة الرؤية الإعلامية ومدى الانسجام والتنافر بينها وأسباب ظاهرة الإرهاب، والمقترحات المطروحة لمعالجتها [٣٣] .

ب- دليل مقابلة القراء :ويتضمن الدليل مجموعة من التساؤلات التى تهدف لرفع بيانات مُحددة حول علاقة المضمون الصحفى بالصورة الذهنية المتوفرة لدى الأفراد حول ظاهرة الإرهاب فى مصر ويتضمن الدليل [٣٤] .

-البيانات الأولية :السن، الحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمى، وحجم الإعالة، والنشاط الاقتصادى الأساسى (والإضافى إن وجد ) والدخل الشهرى .

-درجة تعرض المبحوث للصحف .

-الموضوعات المفضلة، ومدى الاهتمام بالقضايا العامة .

-هوية مرتكب الأعمال الإرهابية .

-تصور المبحوث لمعنى الإرهاب .

-رأى المبحوث فى أسباب الإرهاب ودوافعه .

-مصادر هذه المعارف والتصورات .

-تقييم المبحوث لإجراءات المواجهة والحل .

ج- المدخل المقارن : جرى استخدام هذا الإجراء المنهجى من خلال مقارنة الرؤى والتصورات الصحفية المطروحة والجوانب المختلفة للإرهاب بما هو متوافر من تصورات حول الإرهاب لدى عينة البحث بغية التعرف على مدى إسهام الرؤية الصحفية المطروحة فى تشكيل الصورة الذهنية لدى هؤلاء الأفراد .كما استخدمت المقارنة بين جريدتى البحث للوقوف على طريقة تناول كل منهما للإرهاب .

**٢- مجتمع البحث :**

**أ- الجانب التحليلى :**

كان التساؤل الرئيسى فى هذا الجانب يتعلق بأى الوسائل الإعلامية سنطبق الدراسة التحليلية، فهناك الصحف بأنواعها والمحطات والقنوات الإذاعية والتليفزيونية القومية والمحلية، وجميعها تقدم رؤية إعلامية لموضوع الإرهاب وقد وقع الاختيار على الصحف لمبررات تتعلق بالقدرة على الأفراد والتعامل مع الموضوعات المجردة أو المعقدة، بالإضافة إلى تعدد مشارب واتجاهات الكتاب والمثقفين فى مناقشة ظاهرة الإرهاب على صفحاتها بالمقارنة بوسائل الإعلام الأخرى التى قد تتعرض لدرجة عالية من الضبط والسيطرة أو التوجيه الرسمى فى مناقشة الظاهرة، وعلى مستوى الصحف ذاتها، هناك الصحف المسماه بالقومية، وصحف المعارضة والصحف الخاصة، ولما كان الأمر يتطلب تعاملاً هادئاً مع الموضوع بلا مبالغة أو تهويل فقد وقع الاختيار على جريدة الأهرام التى يشار إليها عادة بأنها صحيفة المثقفين، والكتابات الرزينة فضلا عن سعة انتشارها واهتمامها النسبى بموضوع الإرهاب وعلى مستوى الصحف الحزبية جرى اختيار جريدة الوفد أيضا لمبررات تتعلق بسعة الانتشار وبفعل رخص ثمنها

(خمسون قرشا) ولمعارضتها للعديد من سياسات الحكومة، والحاجة للوقوف على سياستها التحريرية إزاء موضوع مجتمعى بالغ الأهمية يضرب فى الصمم أية جهود أو انجازات تنموية لمعالجة الأوضاع المجتمعية المتردية التى تطالب الجريدة بمعالجتها [٣٥] .

وقد جرى سحب عينة من أعداد الجريدتين بلغ قوامها اثنى عشر شهرا تم توزيعها على امتداد الفترة بين عامى ٢٠٠٤، ٢٠٠٥ [٣٦] بطريقة بنائية منتظمة على أساس الشهر الأول من يناير ٢٠٠٤ والشهر الثانى من مارس ٢٠٠٤والشهر الثالث من مايو ٢٠٠٤ وهكذا حتى بلغ بذلك عدد الأعداد التى خضعت للتحليل (٣٦٠) عدداً لكل جريدة بإجمالى (٧٢٠) عددا وهى عينة كبيرة بالنسبة لباحثة تجرى دراسة بمفردها وعلى نفقتها الخاصة .

ثانيا : مجتمع الدراسة الميدانية :

لم يكن من الحكمة فى شئ توسيع نطاق العينة لتشمل مختلف نوعيات القراء ولكن حصر نطاق العينة وقصرها على عينة محددة قوامها (٤٠) مفردة من قيادات الرأى بحى عابدين بمحافظة القاهرة وتم اختيار هذا الحى لعوامل تتصل بمحل إقامة الباحثة، وجاء تحديد هذه الشريحة من أعضاء الجمهور لاعتبارات تتعلق باحتمالات كثافة تعرضها لصحيفتى الدراسة ولوسائل الإعلام بعامة وتزايد قدراتها النسبية على الاتصال وترويج المعلومات عبر قنوات الاتصال الشخصى، وقد جرى اعتماد مدخل السمعة والشهرة فى سحب وتحديد مفردات العينة فقامت الباحثة بحصر وتسجيل عشرة أشخاص فى كل قطاع من الأنشطة المهنية التالية : الموظفون، المهنيون، التجار، الحرفيين، وذلك بعد تقصى عن أكثر الأفراد مكانه ونفوذ داخل كل قطاع من هذه القطاعات بحى عابدين [٣٧] .

**نتائج الدراسة :**

وعلى ضوء ما سبق وما حددته الدراسة لنفسها من أهداف نعرض ما انتهى إليه البحث من نتائج حول طبيعة الرؤية الصحفية المطروحة حول ظاهرة الإرهاب المحلى، وتأثير هذه الرؤية فى الصورة الذهنية للقراء حول

طبيعة هذه الظاهرة، ونركز فى العرض ولمبررات تتعلق بالمساحة وبطبيعة الدراسة وأهدافها على المؤشرات الكيفية دون المؤشرات الكمية إلا فى الحالات التى تتطلب التدعيم الكمي للجوانب الكيفية .

**أولا : النتائج التحليلية للنص الصحفى :**

١- تظهر البيانات التحليلية حول القالب التحريرى المستخدم فى تناول موضوع الإرهاب أن قالب " المقال " هو القالب الأكثر استخداما فى مناقشة مختلف جوانب هذا الموضوع بنسبة (٤٧,٢%) على صفحات جريدتى البحث ولا توجد فروق جوهرية فى ذلك بين الجريدتين فقد وصلت هذه النسبة إلى (٥٠,٢٧%) بجريدة الوفد لتحتل المرتبة الأولى و (٤٥,٩٤%) بجريدة الأهرام لتحتل ذات المرتبة، ويلى ذلك قالب الخبر بنسبة (٤٣,٠٣%) على مستوى الجريدتين وهى بجريدة الأهرام بنسبة (٣٤,٣٢%) وبالوفد (٤٢,٣٣%) وقد شمل ذلك تغطية أحداث إرهابية أو يقال عنها إرهابية، وتصريحات للمسئولين بالداخل والخارج وبالذات زعماء أمريكا وأوروبا ..،وتدنى إلى حد كبير معدلات استخدام بقية القوالب مثل الحديث الصحفى (٢,٩٤%) والتحقيق الصحفى (٢,٨%) وبريد القراء (٠,٧٧%) وشملت فئة أخرى (٣,٢٥%) على الكاريكاتير أو التعليقات أو التقارير الإخبارية .

٢- تشير بيانات فئة المصادر المستخدمة أن "المحرر أو المراسل " هى أكثر المصادر استخداما بنسبة (٣٦,٨٠%) على مستوى جريدتى البحث، وأيضا لا توجد اختلافات بينهما باستثناء نسبى محدود لجريدة الوفد (٤٢,٣%) مقابل (٣٥%) بجريدة الأهرام، ويلى ذلك مصدر "كاتب داخل الجريدة " (٣٠,٥%) وهو بجريدة الوفد (٢٦,٤٦%) وبجريدة الأهرام ترتفع النسبة قليلا (٣٢,١٧%) من إجمالى المصادر المستخدمة بهذه الجريدة، وفى المرتبة الثالثة يأتى مصدر من خارج الجريدة بنسبة (٢٤,٢٤%) على مستوى الجريدتين وهذه النسبة ترتفع قليلاً لتصل (١٨,٥٢%) وتنخفض بجريدة الأهرام لتصل إلى (١٢,٤٧%) وفى المرتبة الرابعة يأتى مصدر اليكترونى "وكالات الأنباء والانترنت ..الخ " بنسبة (١٠,٥٣%) من إجمالى

المصادر المستخدمة فى تغطية موضوع الإرهاب وهى المعدلات ذاتها مع فروق طفيفة بين الجريدتين وانخفض إلى حد كبير استخدام بقية المصادر مثل مصدر مطبوع أو المسئولين أو جهاز الشرطة أو القضاء أو بريد القراء أو المادة مجهولة المصدر بحيث تراوحت بين (٠,٦٢%) و ( ٢,٦٢%) من إجمالى المصادر وهى كلها بيانات تشير إلى أهمية الكتاب سواء داخل الجريدة أو خارجها فى مناقشة موضوع البحث .

٣- تشير بيانات فئة نوع الإرهاب وما إذا كان داخليا أو خارجيا أن الإرهاب الداخلى كان الأكثر تعرضا على صفحات جريدتى البحث بنسبة (٥٥,٥٧%) ويفسر ذلك بوجود أربع عمليات إرهابية داخلية خلال فترة التحليل وهى طابا، والأزهر، وعبد المنعم رياض وشرم الشيخ، ويلى ذلك الحديث عن الإرهاب الخارجى (٢١,٥٢%)عن تفجيرات لندن، ومدريد، والسعودية، والكويت، وحادثة الرهائن فى روسيا، الإرهاب الأمريكي فى العراق والإسرائيلى فى فلسطين، ومؤتمرات دولية للإرهاب الخ، وكان هناك مادة تجمع الإرهاب الداخلى والخارجى معا ووصلت نسبتها (٢٢,٩١%) وفى العادة وبعيدا عن الأحداث الإرهابية الداخلية المباشرة، فإن الحديث عن الإرهاب عادة ما يتجه لإرهاب الدول (أمريكا وإسرائيل فى الأساس ) والمنظمات الدولية، مع تجاهل مناقشة الإرهاب الداخلى كتوجه للإيحاء بأن الإرهاب المحلى قد انتهى وأن التنظيمات المتطرفة قد أعلنت التوبة ونبذ العنف، وأن مصر بلد الأمان والاستقرار متناسين أن الإرهاب المحلى يخفت ثم يظهر ثم يخفت ثم يظهر وهكذا طالما ظلت الأسباب قائمة ..

٤- تظهر بيانات هوية مرتكبى الإرهاب على صفحات جريدتى البحث أن جماعات "العنف السياسى" (٢٤,٧٦%) ثم " الجماعات الدينية المتطرفة " (٢١,٥١%) وفى المرتبة الثالثة "تنظيم القاعدة " بنسبة (١٥,٤٨%) هى الأكثر إثارة فى هذا المجال .وتدنى إلى حد كبير بنسبة الإشارة إلى "أعمال مخابرات"(الموساد) (٣,١%) ومؤسسات وأجهزة الدولة (٠,١٥%) من إجمالى هوية مرتكبى الأعمال الإرهابية، وكان هناك نسبة ملحوظة (٣٥%)

نوهت إلى إرهاب الدولة أو إلى إسرائيل أو أمريكا الأمر الذى يشير إلى الموقف العدائى لجريدتى البحث لإسرائيل وأمريكا فى هذا المجال .

وقد تلاحظ وجود بعض التفاوت بين جريدتى البحث الأهرام والوفد فى تحديد هوية مرتكبى الإرهاب فمع أن كلاهما قد أشار إلى إرهاب الدولة وإلى إسرائيل وأمريكا (٤٢,٣٣%) للوفد مقابل (٣١,٩٥%) للأهرام، إلا أن الجماعات الدينية المتطرفة كانت الأكثر إشارة بجريدة الأهرام (٢٧,٣٥%) مقابل (٧,٤٨%) بجريدة الوفد، وفى مقابل تحديد جماعات العنف السياسى باعتبارها الأكثر ارتكابا للإرهاب على صفحات جريدة الوفد (٣٧,٣%)نجد أن هذه النسبة تنخفض على صفحات الأهرام لتصل إلى ( ١٥,٧%) وعلى نفس المنوال نجد جريدة الأهرام أكثر إشارة إلى تنظيم القاعدة (١٧,٥%) ونلاحظ أن هذه النسبة انخفضت على صفحات الوفد لتصل إلى (١٠,٥٨%) من إجمالى هوية مرتكبى الإرهاب على صفحات هذه الجريدة وهو أمر يمكن تفسيره على ضوء سياسة تحرير كل صحيفة وموقف كتابها ومحرريها من موضوع الإرهاب .

على أن الملاحظة الجديرة بالإشارة، هو اختفاء أية إشارة إلى " جماعة الإخوان المسلمين " أو العائدون من أفغانستان والبوسنة " رغم أن ذلك كثيرا ما يتردد على لسان المسئولين وفى الجلسات الخاصة وبالذات أجهزة الشرطة .

٥- تظهر البيانات التحليلية حول " مفهوم الإرهاب " المطروح على صفحات جريدتى البحث، أن غالبية الكتابات (٤٤,٥٨%)قد أشارت إلى صعوبة وضع تعريف للإرهاب ومن هو الإرهابى ؟ وقد ارتفعت هذه النسبة على صفحات جريدة الوفد لتصل (٥٤,٥%) وانخفضت على صفحات جريدة الأهرام مع استمرارية احتلالها للمركز الأول إلى (٤٠,٤٨%) ويلى ذلك فئة أخرى بنسبة (٣٢,٥١%) حيث طرحت هذه الفئة مفاهيم شتى فقد أشار البعض إلى أن أمريكا ردت إليها بضاعتها هى والأنظمة العربية الدكتاتورية، أو ممارسات الجماعات الدينية المتطرفة، وفى إطار هذه الفئة قدمت بعض

الاجتهادات مثل : أن الإرهاب هو " أى عنف سياسى من قبل الجماعات الدينية المتطرفة ضد المدنيين وغير المقاتلين ومن بينهم عناصر الشرطة وكوادر الجيش خارج ساحات القتال بهدف تغيير الحكومة فى أى دولة "وهو" الشعور بالإحباط الذى يولد العنف بسبب عدم الحصول على الحقوق التى يعتقد مرتكبو الإرهاب مشروعيتها " وهو " أى عدوان أو قتل للرهائن أو التمثيل بجثثهم " .

وفى مرتبة ثالثة يأتى طرح مفهوم للإرهاب باعتباره مظهر من مظاهر العنف وفرض الرأى بالقوة ( ١٧,١٨%) وارتفعت هذه النسبة قليلا على صفحات جريدة الأهرام لتصل إلى (١٨,٦%) مقابل نسبة (١٣,٧٥%) على صفحات جريدة الوفد وانخفض إلى حد كبير أية إشارة إلى تعريف للإرهاب يشير إلى أنه ممارسات الجماعات الدينية للسلطة (٢,٣٢%) أو ما تقوم به السلطة ضد الأفراد الأمنين (٠,٣١%) أو حتى ممارسات تيار الإسلام السياسى ضد الدولة (٣,١%) على عكس تحديدهما السابق لهوية مرتكبى الإرهاب (٢٤,٧٦%) لجماعات العنف السياسى، الأمر الذى يشير إلى ضبابية وعدم وضوح المفاهيم المقدمة عن الإرهاب على صفحات جريدتى البحث .

٦- تظهر الأفكار المثارة على صفحات جريدتى البحث بلا تمييز أنها أفكار "مجتزأة" إلى حد كبير كما أنها لا تميز بين العوامل المسببة للإرهاب وأسباب الإرهاب من ناحية أخرى .

فعلى صفحات جريدة الوفد كثر الحديث عن أمريكا كأكثر سبب للإرهاب فى العالم، وخصوصا بعد أحداث ١١ سبتمبر وسعيها تساندها أوروبا للهيمنة على المنطقة ومحاولة إضعاف نظمها فيما يسمى بالشرق الأوسط الجديد ويلى ذلك إسرائيل وجرائمها ضد الفلسطينيين هذا بالإضافة إلى انتشار التنظيمات الإرهابية وتشرزمها مما يعقد من ملاحقتها .

ويكشف تتبع الأفكار المطروحة على صفحات هذه الجريدة عن إرجاع أسباب الإرهاب المحلى لتورط جهات خارجية والمناخ غير الديمقراطى

وقانون الطوارئ، كما أن هناك ضعف مؤسسات المجتمع المدنى، ودور العبادة ومراكز الشباب والأحزاب، وبالإضافة إلى ذلك فهناك ضعف المؤسسة الدينية فى مصر، وكذلك السياسة الإعلامية الرديئة والبرامج التى تحمل درجة عالية من الإسفاف، وفى كل مادة تتحدث عن الإرهاب يتم رصد سبب أو سببين من الأسباب السابق عرضها دون تناول متعمق وشامل للموضوع .

وعلى صفحات جريدة الأهرام، ورغم كثافة عرض الموضوع من قبل كتاب الجريدة أو من خارجها فإن رصد أسباب الإرهاب الداخلى ظل مهمشا إلى حد كبير فهناك الظلم الدولى وممارسات أمريكا فى حرب العراق وأفغانستان والإرهاب الإسرائيلى ضد الفلسطينيين والممارسات الوحشية فى البوسنة والشيشان كأحد أهم أسباب الإرهاب على صفحات هذه الجريدة، ومع ذلك فهناك إشارات وإن كانت محدودة نسبيا تتحدث عن البطالة، وتهميش الشباب والجهل والفقر الذى يعيش فى إطاره قطاع عريض من المصريين والعجز فى معالجة مشكلة العشوائيات، والظروف الأسرية بالغة السوء والقهر الاجتماعى والاقتصادى، كما أن هناك إشارات أخرى تتحدث عن الدولة السلطوية وغياب الديمقراطية وفساد الكبار وبالذات رجال الأعمال .

وبالإضافة إلى ذلك، هناك من يرجع أسباب الإرهاب إلى عوامل نفسية كالنفوس الضعيفة والصحبة المنحرفة وطبائع قاسية ومتفسخة وازدواجية المعايير فى التعامل مع فئات الشعب المختلفة، والسياسة الإعلامية المتخلفة التى تؤذى مشاعر الكادحين وتثير غضبهم وبالتالى القابلية للانحراف وأخيرا هناك الانحراف الفكرى وعدم الفهم الصحيح لأمور الدين وضغوط أمريكا للإصلاح السياسى، وهكذا يتفاوت الأمر على صفحات هذه الجريدة التى تصنف عامة بأنها جريدة المثقفين بين ترديد ما يراه النظام من فهم لأسباب الإرهاب وبين إثارة سبب أو أخر هنا أو هناك عن هذه الأسباب دون محاولة جادة للغوص فى جذور المشكلة، بل كثيرا ما تتحدث صفحات هذه الجريدة عن نجاح مصر فى القضاء على الإرهاب المحلى، وإعلان جماعات العنف

التوبة ..الخ، إلى أن يصحو الإرهاب مرة أخرى فتبرر الصحيفة الأمر إما لأسباب فردية ونفسية أو الإيحاء بوجود تدخلات خارجية وبالذات من جانب إسرائيل وأمريكا، أو الحديث عن أن الإرهاب لا وطن له !! .

٧- تظهر بيانات تركيب المضمون، وما إذا كان هذا المضمون متسقاً سواء على مستوى المادة الصحفية المطروحة حول موضوع الإرهاب أو عدم وجود تنافر فى المضامين الأخرى المطروحة على امتداد صفحات الجريدة فى العدد الواحد، أو كان هذا المضمون غير متسق حيث يسود التنافر والاختلاف، أن فى (٨٥,٩%) اتسم المضمون بالاتساق وربما جاء ذلك بفعل خبرة الكتاب أو سياسة تحرير الصحيفة فى حين كان هناك (٩١) مادة صحفية على مستوى جريدتى البحث بنسبة (١٤,٩%) كان المضمون غير متسق، ووصلت هذه النسبة بجريدة الوفد إلى (٣٢,٢٨%) وانخفضت بشدة على صفحات جريدة الأهرام لتصل إلى (٦,٥٦%) الأمر الذى يشير إلى قوة المضمون المتعلق بالإرهاب على صفحات هذه الجريدة، أو لعله الخبرة العالية التى يتمتع بها كتابها .

٨-كان من الطبيعى إزاء تواضع تحديد صحيفتى البحث لأسباب ظاهرة الإرهاب المحلى أن تأتى الحلول والمقترحات المطروحة حول هذه الظاهرة متواضعة أيضا، أو يصعب الأخذ بها فى دنيا الواقع كالحديث عن منع الإرهابيين من تداول أسلحة الدمار الشامل أو عدم الحديث عن أن الإرهاب رد فعل لما يحدث فى العراق وفلسطين وأفغانستان، أو الصاق الإرهاب بالمقاومة المشروعة لتحرير الأرض وحماية العرض .

كذلك فإن الحديث حول معالجة الفقر والفساد وعدم عدالة التوزيع كثيرا ما يثير التساؤل من الذى يعالج ؟وكيف؟فلا يوجد تحديد، كما نجد إشارات غير قليلة تتحدث عن عقد مؤتمر دولى للإرهاب، وعلى أساس تحديد مفهوم للإرهاب، وتحقيق العدالة الدولية، وضرورة بلورة استراتيجية واضحة لمكافحة الإرهاب، ومع ذلك فإن الحل الأمنى للقضية وارد على أن يكون مخططا، ويجرى تعزيزه بمعالجة المشاكل الحياتية للأفراد وتتوالى

الدعوات على صفحات جريدة الأهرام تدعو إلى تضافر كل أجهزة الدولة والمجتمع المدنى فى التصدى للمشكلة وضرب الفساد بيد من حديد، وتكافؤ الفرص ووضع حد للتهميش لوجود قطاعات مهمشة، وإصلاح المؤسسة الدينية ومعالجة ضعف الشخصيات الدينية، ومواجهة الأمر بالفكر والحوار مع الشفافية وعرض كل الوقائع بصدق، وتوسيع المشاركة السياسية والتنمية المستدامة، وتحقيق التوازن الاجتماعى ومعالجة أسباب الكراهية والحقد والقهر والظلم، والحقد الطبقى، وفى مقابل الدعوة للاتصال المباشر مع الطلاب والحوار معهم أو إلغاء لائحة (٧٩) التى قيدت حرية الترشيح وانتخابات الاتحادات الطلابية نجد الحديث عن الحاجة إلى تغيير عقول الشباب وتدريبهم على حب الحياة ونبذ العنف والموت،وفضلا عن ذلك نجد إشارات عن الحاجة إلى وضع ضوابط لبيع وشراء المواد المتفجرة والعناية بدور أجهزة الإعلام والمثقفين، واحترام الشرعية الدولية، وأخيرا إجراء حوار ثقافات وحضارات جنبا إلى جنب استخدام أحدث تكنولوجيا السلاح المعروفة وغير المعروفة والتى جربت بنجاح فى إسقاط نظام صدام حسين!!

وإذا كان هذا هو الحال على صفحات جريدة الأهرام فقد اختفت أو كادت الحلول المطروحة على صفحات جريدة الوفد واقتصر الأمر على الدعوة لعقد مؤتمر لتحقيق العدالة الدولية والعمل على إصلاح النظام العالمى الذى شجع أمريكا على ممارسة المعايير المزدوجة، ولا توجد أية حلول أخرى مطروحة بل وكثيرا ما ترد المادة الصحفية دون حلول وهو أمر يصعب تفسيره من جانب جريدة تتحدث عن اهتمامها بقضايا الجماهير وتتخذ عادة مواقف مناهضة لمنهج الحكومة فى معالجة المشكلات الحياتية، وربما جاء ذلك بفعل طبيعة الكتابات على صفحات هذه الجريدة والميل إلى عدم التعمق فى مناقشة القضايا الجوهرية، ونلاحظ هنا اختفاء أية حلول تشير إلى إجراء حوار عقلانى وحاسم مع الجماعات الدينية أو مع الإخوان المسلمين أو تطوير الأزهر وفك أثار ارتباطه بالدولة أو إنشاء جهاز أعلى أو مجلس لإدارة عملية مواجهة الإرهاب .

كما غاب إلى حد كبير تقديم الحلول التى تتعلق بالديمقراطية وحقوق الإنسان فى هذا الموضوع، أو تبصير الأفراد بحقيقة الصراع والتخطيط لذلك، أو إعادة النظر فى استراتيجية التنمية الحادثة وفى الأولويات واقتصر الأمر فى بعض الأحيان بالإقرار بأن قضية الإرهاب ليس لها حل فى ظل الأوضاع القائمة .

كان ما تقدم هى الحلول المقترحة المثارة على صفحات جريدتى البحث، وهى كما نرى أما محدودة أو غير مكتملة وشاملة لا ترقى إلى مستوى خطورة القضية، بعيدا عن التعتيم أو الادعاء بقدرة أجهزة الأمن على الحسم وردع محاولات الخروج عن الشرعية وهو أمر يصعب قبوله على ضوء توافر أو استمرارية البيئة المهيئة للإرهاب بالمجتمع المصرى .

ثانيا :الصورة الذهنية لقضية الإرهاب فى مصر :

نعرض فى هذا الجانب من البحث لنتائج مقابلاتنا الميدانية مع عينة من قادة الرأى بحى عابدين بمحافظة القاهرة والبالغ عددهم (٤٠) مفردة من قطاعات مهنية مختلفة (التجار، والمهنيون، والحرفيون والموظفون ) والتى سعت للوقوف على مدى إسهام الرؤية الصحفية المطروحة حول الإرهاب كما عرض لها من قبل فى تشكيل الصورة الذهنية لدى هؤلاء الأفراد، ويركز العرض هنا على الملامح العامة لعينة البحث، ومعدل التعرض للصحف، والجوانب المرتبطة بقضية الإرهاب .

١- تشير البيانات الأولية حول هوية المبحوثين إلى ارتفاع فى المستوى العمرى لهؤلاء الأفراد حيث يقع أعمارهم فى المرحلة المتوسطة التى تتراوح بين (٣٠-٥٠) عاما ويتركز هذا السن أساسا (٣٠) مبحوث بنسبة (٧٥%) فى الفئة من (٤٠-٥٠)عاما ومعظم المبحوثون بنسبة (٩٠%) متزوجون ويعولون أسرا يتراوح عدد أفرادها بين (٢-٤) أفراد وأن (٢٠) مبحوثا بنسبة (٥٠%) حاصل على مؤهل عالىأو فوق العالى ماجستير أو دكتوراه، و(١٥) فردا بنسبة (١٧,٥%) حاصل على مؤهل متوسط، و(٥) أفراد يتوفر لديهم مهارة القراءة والكتابة ولا يحملون مؤهلات سوى

الإعدادية (لحالتين ) ويتميز أعضاء العينة بالارتفاع النسبى فى مستوى الدخل الذى يتراوح بين (٥٠٠-١٠٠٠) جنية شهريا ولم يشر غالبية المبحوثين إلى وجود مهن فرعية بجانب مهنهم الأساسية باستثناء فئة الموظفين الذى يتزايد بينها العمل بأعمال إضافية بجانب وظائفهم فى محاولة لزيادة الدخل المحدود من الوظيفة الحكومية .

٢- يتميز أفراد عينة البحث بالتعرض المكثف لوسائل الإعلام وبالذات التليفزيون والصحف وباستثناء حالة واحدة (صيدلى) اقر جميع أفراد العينة بأنها تقرأ الصحف وتشاهد التليفزيون، وتراجعت إلى حد كبير بين قادة الرأى أعضاء العينة الاستماع إلى برامج الراديو حيث يبدو أن التليفزيون والصحف قد سحبت عدداً غير قليل من الجمهور بعيدا عن الراديو حيث يجرى إما الاستماع إلى إذاعة القرآن الكريم أو محطات الأغانى أو شرائط التسجيل وقد برر أعضاء عينة البحث أسباب قراءتهم للصحف لمعرفة ما يجرى فى المجتمع وتعدد الموضوعات، والوقوف على آراء كتاب الأعمدة وأخبار الرياضة والجريمة بتفاصيل أكثر وأحيانا للثقافة العامة، وقد أبدى (٨٩%) من أعضاء العينة عدم معرفة بأسماء الكتاب الذين يقرأون لهم، كما لم يتجاوز نسبة من يقرأ الصحف كل يوم وبانتظام (٣٢%) من أفراد العينة، فى حين أشار (٦٨%) إلى أنها تقرأها حسب الأحوال، وجاءت جريدة الأهرام ثم الجمهورية على رأس الجرائد المفضلة لدى أعضاء العينة، وكان اللافت للنظر فى استجابات المبحوثين هو انخفاض معدلات الإقرار بقراءة صحيفة الوفد رغم انخفاض ثمنها واهتمامها النسبى والملحوظ بالقضايا المحلية وقد وصلت نسبة عدم قراءة جريدة الوفد على الإطلاق لدى أعضاء العينة (٣٦%) فى حين أقر (٢٢%) بقراءتهم لهذه الصحيفة، ومالت نسبة (٤٢%) من إجمالى العينة للحديث عن أحيانا أو ساعات وساعات .

٣- جاءت الموضوعات السياسية ومقالات الكتاب وأصحاب الأعمدة والجريمة والرياضة وبريد القراء على الترتيب على رأس قائمة المضامين المقروءة بالصحف، ولما كان موضوع الإرهاب ذا طابع سياسى وأمنى

ومرتبط بالجريمة فقد مثل ذلك مؤشرا كبيرا ليصبح من الموضوعات المقروءة بالصحف، وبالتالى بالصورة الذهنية لدى أعضاء العينة حول الإرهاب المحلى، وفى محاولة من جانب البحث للتعرف على عمق قراءة المبحوث للصحيفة وجهنا السؤال عن أهم القضايا التى لفتت نظرك بالصحف فى الفترة الأخيرة ؟ وجاءت البطالة، وزيادة الأسعار، وأحداث العراق وفلسطين والصومال والسودان، وكأس العالم وزلزال اندونيسيا وحادث دهب الإرهابى، وفوز حماس كأبرز القضايا التى جذبت انتباه أعضاء العينة .

٤- وقد أقر جميع المبحوثين بأنهم يسمعون عن موضوع الإرهاب وتفاوت استجاباتهم عن المصدر الذى يسمعون منه أكثر عن هذا الموضوع ففى حين أشار البعض إلى التليفزيون (٤٠%) أشار البعض الأخر إلى الصحف (٤٦%) ومالت نسبة لم تتجاوز (١٤%) للاستجابة "من الناس" كمصدر من مصادر المعرفة عن الإرهاب، ويبدو أن تعدد المصادر التى تتحدث عن الإرهاب أو عدم قدرة المبحوث على تذكر مصادر معينة هو الذى يدفع إلى مثل هذا التفاوت، وأيا كان الأمر ففى مجال المفاضلة بين قراءة كتابات عن الانتخابات والإرهاب بالصحف أشار (٤٤%)إلى تفضيلهم القراءة عن الانتخابات فى حين ذكر (٣٠%) إلى أن الانتخابات معروف نتائجها لذا فإنهم يفضلون القراءة عن الإرهاب، ومال (٢١%) من إجمالى المبحوثين إلى تفضيل الاستجابة "قراءة الاثنين معاً وقد أجاب جميع أفراد العينة إلى أنهم يفضلون القراءة عن الإرهاب الذى يقع فى مصر بالمقارنة بما يحدث من عمليات إرهابية فى الخارج .

٥- وتظهر البيانات أن الصورة الذهنية لدى الأفراد عينة البحث عن معنى الإرهاب تحمل درجة من التشويش ربما يكون مصدره تشويش الصورة التى تطرحها وسائل الإعلام عامة والصحف على وجة الخصوص للمقصود بالإرهاب، ومفيد هنا أن نعرض لعدد من الاستجابات : "هو استهداف الأبرياء وإيذائهم بأى شكل، ترويع الأبرياء، إنه الظلم بالنسبة للفقراء، هو فكر متطرف وخلاف مع الحكومة، السيطرة بطريقة غير

مشروعة، يعنى الدمار والخراب، والقضاء على منجزات الدولة، التخريب والإخلال بالأمن العام، لا أعرف، لم يتوصلوا إلى تعريف له " إلى غيرها وقد لمست الباحثة وجود ميل لدى المبحوثين إلى رفض اعتبار العمليات الفدائية والدفاع عن العرض والوطن ومقاومة المحتل إرهابا، كما أن ما تقوم به أمريكا وإسرائيل هو الإرهاب بعينه، وأن الأمر مؤامرة على الإسلام وخلط بين الجهاد والإرهاب .

وخلاصة القول أن الصحف وبقية المصادر الأخرى لها دور فاعل فى الترويج لهذا الفهم لماهية الإرهاب .

٦- وحول هوية من يرتكبو العمليات الإرهابية المحلية وما إذا كانت الجماعات الدينية أو الإخوان المسلمين أو السلطة، مالت نسبة غير قليلة (٣٨%) للاستجابة بأنهم كل هؤلاء، فى حين أشار (٣٤%) إلى أنهم الجماعات الدينية، وأكد (١٩%) أنهم الإخوان المسلمين، وأشار (٩%) من إجمالى عينة البحث إلى السلطة باعتبارها أكبر مرتكب للإرهاب .

وقد كشف الحوار مع المبحوثين عن هدف الإرهاب أن الاستحواذ على السلطة يأتى على رأس استجابات المبحوثين تليها الرغبة فى فرض الرأى، ومع ذلك فقد لمست الباحثة إشارات هنا وهناك لدى المبحوثين بالإضافة إلى الهدفين السابقين للرغبة فى الظهور، أو تخويف الناس أو تنفيذ أوامر خارجية، أو تطبيق شرع الله، وهى ذات الإشارات والأهداف التى ترد عادة بالصحف وبقية المصادر الأخرى ويمثل ذلك أيضا ملمحا أخر من ملامح تأثير النص فى الصورة الذهنية .

٧- وردت استجابة الفقر لدى جميع المبحوثين فى الحوار معهم حول أسباب الإرهاب، ومع ذلك فقد أظهر الحوار تناقضاً وازدواجية واضحة أحيانا لدى العديد من المبحوثين (٦٥%) وأحيانا أيضا يأتى سبب عدم الفهم الصحيح للدين، والسعى للاستحواذ على السلطة، وعدم تطبيق شرع الله لدى المبحوث الواحد، الأمر الذى يشير إلى تشويش واضح فى هذا المجال ربما بفعل الشحن الإعلامى فى هذا المجال ورسوخ القيم الإيمانية فى نفوس

الغالبية العظمى من المصريين وقد اطمأنت الباحثة إلى وجود اتجاه راسخ لدى عدد غير قليل من المبحوثين يلقى باللوم على التأثيرات الخارجية، وتراجع إلى حد كبير نسبة الإشارات إلى انعدام الديمقراطية والبطالة، والنهم الاستهلاكى، حيث لم يتجاوز كل منهما عن (٦%) و (٥%)، (٣%) على الترتيب لكل منها وهى بيانات تتوافق مع بيانات تحليل المضمون .

٨-وفى محاولة من جانب البحث لتعميق الحوار مع المبحوثين حول المصدر الذى بنى على أساسه المبحوث رأيه عن أسباب الإرهاب، ومعناه، كشف البحث عن الميل الواضح (٧٥%) لتجاهل الإشارة إلى الصحف والتليفزيون والراديو، والرغبة فى الحديث عن مصدر الخبرة الشخصية، والقراءة الذاتية، وحضور الندوات، ثم يأتى بعد ذلك الصحف ثم التليفزيون والراديو، وهى استجابات لا ينبغى أن نعول عليها كثيرا لأن المبحوث لا يستطيع يتذكر على درجة التحديد مصدر المعلومات التى اكتسبها فى الموضوعات المختلفة وحيث تتكاتف المصادر جميعا فى القيام بدور فى هذا المجال .

٩- أظهر المبحوثون قدرة واضحة على تحديد مكان أخر حادث إرهابى وقع فى مصر، حيث أشار جميع المبحوثين إلى حادث دهب فى سيناء، ومع ظهور إشارات لحوادث الاعتداء على الكنائس بمدينة الإسكندرية، وقتل جنديين مصريين فى سيناء من قبل الإسرائيليين، والاعتداء على غزة، إلا أنها كانت إشارات محدودة للغاية، ومع القدرة الواضحة على تحديد مكان أخر حادث إرهابى لم يتمكن المبحوثون باستثناء ثلاث حالات من تحديد زمن وقوع هذا الحادث حيث لا يشغل عنصر الزمن أدنى اهتمام من قبل المبحوث مقابل الحدث ذاته .

١٠-أظهر الحوار مع المبحوثين حول كيفية معالجة مشكلة الإرهاب عن الميل الواضح للتأكيد على معالجة قضية البطالة، وإيجاد فرص عمل للشباب، وتحقيق العدالة فى توزيع الدخل، ودعم الديمقراطية وحرية الرأى، ومقاومة الرأى بالرأى الأخر دون تعصب جنبا إلى جنب مع التأكيد على

أهمية دور العبادة فى التوعية الدينية والفهم الصحيح للدين وهى جميعها حلول كثيرا ما يرد بعضها فى وسائل الإعلام .

***

## هوامش ومراجع الدراسة

١ - حامد طاهر : ظاهرة التطرف الدينى التشخيص والحل، سلسلة كراسات علمية، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ٢٠٠٥ .

٢ - نوال الصفتى :دور الصحف المصرية فى تشكيل اتجاهات الجمهور المصرى نحو قضية الإرهاب الدولى، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد العشرون يوليو- سبتمبر ٢٠٠٣ من ص ١٢٧-١٥٤ .

٣ - سيدة إبراهيم سعد : "اتجاهات الصحف الحزبية نحو ظاهرة الإرهاب، المؤتمر الدولى حول العلوم الاجتماعية ودورها فى مكافحة جرائم العنف والتطرف فى المجتمعات الإسلامية، ١٩٩٣، ص١٦٢-١٧٢ .

٤ - انظر

Alexandar . Y.Picard . RC .News Coverage of Terrorism Events , New York :Brassay ,١٩٩١ .

٥ - شاهيناز بسيونى، العلاقة بين التعرض لوسائل الاتصال وبين طبيعة الاتجاه نحو مشكلة الإرهاب، مجلة بحوث الاتصال، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد العاشر، ديسمبر ١٩٩٣، ص ٣٩-٨٩ .

٦ - خالد صلاح الدين :دور وسائل الإعلام فى تشكيل معارف واتجاهات الرأى المصرى نحو الإرهاب، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد (٢٠) يوليو - سبتمبر ٢٠٠٣ ص ٢١٣-٢٩٦ .

٧ - فوزى عبد الغنى خلاف :اتجاهات جمهور جنوب الصعيد تجاه معالجة وسائل الإعلام لحادث الأقصر، دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعى، مجلة كلية الآداب، جامعة حلوان العدد السادس، يوليو ١٩٩٩م.

٨ - نوال الصفتى : معالجة الصحف المصرية للأزمات والأحداث الطارئة، دراسة تحليلية بالتطبيق على أحداث الكشح خلال ١٩٩٨، مجلة كلية الآداب، جامعة حلوان، العدد السادس يوليو ١٩٩٩م ص ٦٢٥-٦٩٤ .

٩ - فهد بن العزيز العسكر : التعامل الإعلامى مع قضايا الإرهاب فى المملكة العربية السعودية دراسة تطبيقية كيفية، المجلة المصرية لبحوث الرأى العام، مركز بحوث الرأى العام، جامعة القاهرة، المجلد السادس، العدد الأول (يناير /يونيو ٢٠٠٥) من ص ٢٤٩-٢٩٣ .

١٠ - انظر فى ذلك :

James Poland Underplanding Terrorism Groups Strategies and Responses , New Jeroey :Prentice Hall , Engle waad Cliffs , ١٩٩٣ .

١١ - عزت اسماعيل : سيكولوجية التطرف والإرهاب، الكويت، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية الحولية رقم ١٦، الرسالة العاشرة، ١٩٩٦م .

١٢ - على ليلة : الشباب فى مجتمع متغير، تأملات فى ظواهر الأحياء والعنف، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥ م .

١٣ - هدى الشناوى : الإرهاب الموجه ضد السياحة جريمة اقتصادية فى مصر خلال التسعينات، ندوة الجرائم الاقتصادية المستحدثة، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية من ٢٠-٢١ ابريل ١٩٩٣، الجزء الأول ١٩٩٤ .

١٤ - انظر :

Ball – Rokeach & Defleur , M .I , Dependency Model of mass Media Effects , Communication Reasearch ٣ . ١٩٧٩ , pp.٣-٢٧.

١٥ - انظر :

Lucan Pye , Communication and Political Development Princeton , princenton University Pren , ١٩٦٣.

١٦ - السيد عبد الفتاح عفيفى : دور وسائل الإعلام فى تنمية الوعى السياسى والمشاركة السياسية، بحث منشور فى كتاب علم الاجتماع، مؤلف جماعى الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٢، ص ١٨٨.

١٧ - عبد الفتاح عبد النبى :دور الصحافة فى تغيير القيم الاجتماعية، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٨٧م .

١٨ - عبد الفتاح عبد النبى : الرؤية الإعلامية للجريمة الاقتصادية، بحث منشور فى ندوة الجرائم الاقتصادية المستحدثة، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية فى الفترة من ٢٠ -٢١ ابريل ١٩٩٣، الجزء الأول ١٩٩٤ م .

١٩ - المادة ٨٦ المضافة للقانون رقم ٩٧ لسنة ١٩٩٠ م .

٢٠ - أحمد أبو الروس، الإرهاب والتطرف والعنف فى الدول العربية، الإسكندرية، المكتب الجامعى الحديث، ٢٠٠١، ص ٣٢-٣٩ .

٢١ - نعوم تشومكى وآخرون، ترجمة حمزة المزينى : العولمة والإرهاب حرب أمريكا على العالم (السياسة الخارجية الأمريكية والإسرائيلية)، ط ١، القاهرة، مكتبة مدبولى، ٢٠٠٣ م .

٢٢ - راجع فىْ ذلك :

نادية سالم : صورة العرب الإسرائيليين فى الولايات المتحدة الأمريكية، القاهرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٩٧٨، ص ١٠ .

Kenneth Boveding , The image , university of Miching – Press , ١٩٦٠ .

عزة مصطفى الكعكى : دور وسائل الإعلام فى تشكيل صورة أمريكا فى اذهان الشباب الجامعى المصرى، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمى السنوى الثامن الإعلام وصورة العرب والمسلمين، مايو، ٢٠٠٢ م .

٢٣ - صلاح الدين محمد : العلاقات العامة والصورة الذهنية لأجهزة المخابرات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٧٩، ص ٢٩ .

٢٤ - انظر:

Antony Giffard & Nancy K . News Agencies , National Images and Global Media Events .Journalism Quarterly , Spring ٢٠٠٠ . ٧٧/IL.p٨.

- على عجوة، العلاقات العامة والصورة الذهنية، ط٣، القاهرة، عالم الكتب، د.ت ٢٠٠١، من ص ٢٥-٦٨ .

٢٥ - محمد يسرى إبراهيم دعبس : الإرهاب بين التحريم والمرض " رؤية فى انثروبولوجية الجريمة " .،دن، ١٩٩٤ .

٢٦ - هالة مصطفى : "المشروع السياسى الإسلامى هل نجح فى تقديم بديل "،مجلة الديمقراطية العدد الخامس، ٢٠٠٢، من ص ٧-١٥ .

٢٧ - لا نستطيع تجاهل أثر العوامل الخارجية، ولكن نظرا للتعقيد وقلة المعلومات الموثقة، وحتى لأسباب تتعلق بأن هذه العوامل تنحصر فى مجرد التمويل، والتجنيد، والدفع للداخل، ولا يماننا بأنه لولا البيئة الداخلية المهيئة للإرهاب ما كان للعوامل الخارجية أية آثار .

٢٨ - على ليلة، مرجع سابق، ١٩٩٥ م .

٢٩ - حنان عبد المجيد، تأثير التحولات الاقتصادية والاجتماعية على انتشار ظاهرة العنف المنظم لدى الشباب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٩٥ م .

٣٠ - حامد طاهر، مرجع سابق، ٢٠٠٥ م .

٣١ - هالة مصطفى، مرجع سابق، ٢٠٠٢ م .

٣٢ - عادل حموده، قنابل ومصاحف، القاهرة :دار سينا للنشر، ١٩٨٥ م .

٣٣ - اشتملت استمارة التحليل على فئات حجم التكرار، ونوع الصفحة، والموقع على الصفحة، والقوالب الصحفية المستخدمة، ونوع الإرهاب، ومفهوم الإرهاب، وأسباب الإرهاب، والفئات الإرهابية، وتركيب المضمون والحلول المقترحة، وقد جرى وضع التعريفات الإجرائية لكل فئة كما طبق اختبار لقياس درجة ثباتها على عينة من أعداد الصحف محل التحليل بلغ قوامها (١٥) عدداً خلال شهر يناير ٢٠٠٤ حيث أظهرت نتائج الاختبار توافر درجة عالية من ثبات النتائج، وصلت إلى (١٠٠%) فى بعض الفئات، (٨٠%) فى فئات أخرى .

٣٤ - تحقيقا للعمق ودقة قياس تأثير النصوص الصحفية على الصورة الذهنية لدى القراء استخدم الدليل بدلا من الاستبيان الموسع وطالما أن مجتمع البحث مقصور على عينة من قادة الرأى، واعتمد الدليل فى بنائه على تساؤلات البحث وأهداف الدراسة والخلفية النظرية لموضوع الإرهاب المحلى، ونشير هنا إلى أهمية إجراء دراسة موسعة تأخذ فى اعتبارها طبيعة التمايزات الاقتصادية والاجتماعية والجغرافية بين مختلف فئات القراء لما لذلك من تأثير مباشر في تحديد الصورة الذهنية لدى القراء حول الإرهاب .

٣٥ - من المؤكد أن الحاجة ماسة لدراسة موسعة تأخذ فى حسبانها كافة أنواع الصحف وبالذات الصحف الخاصة والحزبية الأخرى، التى تتهم بأنها تعمل بصورة مباشرة أو غير مباشرة على تشجيع الإرهاب وطالما أن كل شئ مباح وفاسد وعرضة للسرقة والنهب على صفحاتها .

٣٦ - تم اختيار عامى ٢٠٠٤،٢٠٠٥ لأنهم العامين اللذين شهدا تجددا للأحداث الإرهابية فى مصر بدأ بتفجيرات طابا ونويبع فى ٢٠٠٤/١٠/٧ وتلاه حادث الأزهر فى ٢٠٠٥/٤/٧ ثم عبد المنعم رياض والسيدة عائشة فى ٢٠٠٥/٤/٣١ وتفجيرات شرم الشيخ فى ٢٣ يوليو ٢٠٠٥ وذلك بعد فترة كمون نسبى لحادث الأقصر فى عام ١٩٩٧ م .

٣٧ - كان قطاع الموظفين هو أكثر صعوبة فى حصر وتسجيل قيادة الرأى فيه بالنظر لتعدد الأجهزة الحكومية بالحى ولذلك اقتصر الحصر على العاملين بالمحافظة .